أكد امتلاك داعش و«النصرة» أسلحة كيميائية في سورية

شويغو: «الممرات الآمنة» المتضمنة بمذكرة «تخفيف التصعيد» ستكون بعمق اكم

الوطن - وكالات

دعت روسيا إلى التصديق على الوثيقة الخاصة بـ«الممرات الآمنة»، التي ستفصل ما بين مناطق سيطرة الجيش العربي السوري وبين المناطق المشمولة بمذكرة «مناطق تخفيف» التصعيد، خلال اجتماع أستانا المقبل، وكشفت أنها اقترحت أن تكون تلك الممرات بعمق «كيلو متر واحد»، من دون أن توضح أن هذه المسافة ستكون من ضمن الأراضي التي تسيطر عليها الحكومة أم من الأراضي التي تسيطر عليها الميليشيات المسلحة، أما ستكون مناصفة. كما أكدت «ضرورة بدء العمل إما في «محادثات» جنيف أو في «محادثات» أستانا، لصياغة الدستور السوري الجديد وتحديد مستقبل البلاد».

وأكدت أن لديها معلومات تفيد بامتلاك تنظيمي داعش وجبهة النصرة الإرهابيين، أسلحة كيميائية في سورية.

وفي تصريحات له خلال «الساعة الحكومية» في مجلس النواب «الدوما» الروسي، قال وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو وفق ما نقل موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، بشأن اجتماع أستانا القادم، والمقرر في أوائل حزيران المقبل: «سيتعين على المشاركين في المفاوضات، التصديق على الوثيقة الخاصة بالممرات الآمنة، التي يجب توسيعها حتى حدود مناطق تخفيف التصعيد».

وذكر أن «عمق هذه الممرات الآمنة يجب أن يبلغ، حسب المقترحات الروسية، كيلومتر واحد»، مضيفاً: إن موسكو «تأمل في أن ينجح اجتماع أستانا القادم في تنسيق الخرائط بهذا الشأن».

وذكر بأن التوصل إلى مذكرة خاصة حول إقامة «مناطق خفض التصعيد» في سورية، والتي تم التوقيع عليها من الترويكا الضامنة لمسار أستانا خلال الاجتماع الماضي «لم يكن أمراً سهلاً»، لكنه قيّم إيجابياً سير العمل المشترك مع تركيا والأردن وإيران في هذا السياق، وأكد أنه يتعامل بصورة بناءة مع وزير الدفاع الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان حول إقامة المنطقة الجنوبية لتخفيف التصعيد.

وأوضح أنه «يتعين تحديد ماهية القوات التي ستنتشر في الأشرطة الآمنة ونقاط الرقابة على الهدنة، وكذلك آلية الرد على خروقات وقف إطلاق النار».

وبشأن ممثلي الميليشيات المسلحة في اجتماعات أستانا، قال شويغو: إن «بينهم ٢٣ قائداً ميدانياً، لهم كلمتهم في اتخاذ جميع القرارات الرئيسة في معارك القتال».

واعتبر شويغو، أن «المفاوضات في جنيف قد حققت أقصى ما يمكن في سياقها الحالي»، مؤكداً «ضرورة بدء العمل إما في جنيف أو في أستانا، لصياغة الدستور السوري الجديد وتحديد مستقبل البلاد».

وأضاف: «يجب بحث مبادئ الدستور نفسه، وكذلك آلية تبنيه، إضافة إلى آلية لانتخاب البرلمان وقيادة البلد».

ولفت الوزير الروسي في كلمته، وفق ما نقلت وكالة «سانا»، إلى أن موسكو «تعلم أي الإرهابيين في سورية يمتلكون أسلحة كيميائية»، مبيناً أن «هناك معلومات تفيد بامتلاك إرهابيي داعش وجبهة النصرة مكونات من الأسلحة الكيميائية». وقال: إن «العالم يحتاج إلى عمل مشترك لمحاربة الإرهابيين الذين يمتلكون أسلحة كيميائية» متسائلاً: «من يستطيع أن يقدم ضمانات بأن الأسلحة الكيميائية لن تظهر في بلدان أخرى غداً».

وأضاف: إن «التقارير حول استخدام الأسلحة الكيميائية في سورية أصبحت سلاحاً إعلامياً ويستخدم لأغراض سياسية»، مؤكداً أن موسكو «توصلت إلى قناعة تامة بأن معظم الأفلام والتقارير المزعومة حول قيام القوات الحكومية بهجمات بأسلحة كيميائية تم تصويرها قبل أن تحدث».

ولفت شويغو إلى أن الاتصالات الروسية الأميركية حول سورية «مستمرة على مدار الساعة وأن موسكو لم توقف الاتصالات مع الأميركيين حول هذا التعاون».

وذكر أن المقارنة التحليلية لنتائج عمل الطيران الروسي و«التحالف الدولي» ضد تنظيم داعش في سورية تظهر أن «القوات الجوية الفضائية الروسية رغم أن عدد طائراتها أقل بأضعاف قامت بطلعات قتالية يزيد عددها على ٣ مرات وقامت بنحو ٤ أضعاف عدد الضربات الجوية التي نفذها التحالف».

وقال شويغو، وفق ما نقلت وكالة «سبوتنيك» إنه: «بوساطة الجيش الروسي خلال العملية تم إعادة إجمالي أكثر من ١٠٥ بلدات سكنية و١٧ ألف كلم مربع من الأراضي لسيطرة الحكومة السورية. وهذا سمح بإعادة أكثر من ١٠٨ آلاف لاجئ في العام الجاري فقط، إلى أماكن إقامتهم الدائمة».

وكشف شويغو، حسب «روسيا اليوم»، أن رئيس هيئة الأركان العامة في الجيش الروسي فاليري غيراسيموف، قام بزيارة خاطفة إلى دمشق، وعاد إلى موسكو الليلة الماضية «ليلة الثلاثاء».

وأوضح، أن «الانطباعات التي نقلها غيراسيموف من دمشق، إيجابية جداً، إذ تحسنت الحياة في العاصمة السورية جذرياً بفضل جهود وقف إطلاق النار في سورية»، وأكد أنه إضافة إلى الوجود العسكري الروسي في سورية، «يقوم ضباط روس كبار بزيارات دورية إلى هذه البلاد».

شمخاني وباتروشيف: لرفع وتيرة التصدي للإرهاب في سورية والعراق

الوطن - وكالات

أكد أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني ونظيره الروسي نيكولاي باتروشيف ضرورة استمرار المشاورات وتبادل المعلومات على كل الصعد بهدف «زيادة تأثير خطط التصدي للإرهاب» في سورية والعراق. وبحث الجانبان خلال لقائهما في موسكو، أمس، بحسب وكالة «سانا»، سير التعاون الجاري بين البلدين في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف، مؤكدين ضرورة تنفيذ الاتفاقيات الأمنية بين البلدين. وأشار شمخاني خلال اللقاء إلى «التأثيرات المدمرة للتدخل العسكري غير المشروع لبعض الدول في سورية التي من شأنها تعقيد الأوضاع القائمة وتقوية الإرهاب»، وقال: إن «النجاحات العسكرية والسياسية المستمرة للتحالف الحقيقي لضرب الإرهاب التي قادت إلى إقرار وقف الأعمال القتالية والحد من سفك الدماء في سورية هو السبب الرئيسي وراء تزايد المساعي المنظمة لرعاة الإرهاب التكفيري للحفاظ على القدرة المعنوية والعملانية للإرهابيين». وأضاف: إن «رفض قبول مقترح إيران وروسيا بشأن إجراء تحقيق مستقل وحيادي حول الهجوم الكيميائي المزعوم في منطقة خان شيخون في ريف إدلب هو دليل على الذرائع الأميركية للتدخل العسكري غير المشروع في سورية». وفي إشارة غير مباشرة إلى القمة الأميركية العربية الإسلامية التي عقدت في السعودية، أكد شمخاني، أنه «من الضروري للدول في الخط الأول للمحاربة الحقيقية للإرهاب مواصلة إسناد الجيش السوري والقوات الرديفة، إضافة إلى استثمار المبادرات السياسية الرامية إلى تسريع سير المحادثات السورية السورية والحد من تأثير الممارسات المدمرة لحماة الإرهاب التكفيري في سورية». بدوره، أكد باتروشيف، أن عقد اجتماع مثل اجتماع أمناء مجالس الأمن القومي للدول الأعضاء في الائتلاف الحقيقي لضرب الإرهاب هو «مسار موثوق لإحلال الحوار محل الخيار العسكري والعنف». كما أعرب عن ارتياحه للعلاقات المتنامية بين البلدين في مختلف الأبعاد، واصفاً تجربة التعاون الوثيق والمؤثر بين إيران وروسيا على صعيد مكافحة الإرهاب بـ«الناجحة جداً»، ومؤكداً أنها «ضمان للحد من التوتر وإعادة الاستقرار إلى سورية». ودافعت روسيا أمس الأول على لسان وزير الخارجية سيرغي لافروف، في معرض تعليقه على نتائج القمة التي استضافتها الرياض مؤخراً، عن دور إيران في حل الأزمة السورية في مواجهة مساعي الولايات المتحدة وحلفائها العرب لعزل طهران دولياً، وتحجيم نفوذها في الشرق الأوسط، وبيّن أن الدور الإيراني سواء عبر المجموعة الدولية لدعم سورية أم عملية أستانا قد حظي بتأييد مجلس الأمن الدولي، وكذلك دول الخليج وبالأخص السعودية وقطر.

ونقلت «سانا» عن شمخاني، تأكيده أن أمن الشعوب والدول يرتكز على تعزيز مشاركة الشعب في تقرير مستقبله وانتخاب الأنظمة والآليات السياسية، في غمز من قناة السعودية التي تحرم شعبها من هذه الحقوق.

«إسرائيل» منزعجة من تصريحات ترامب «الصاخبة» ضد التنظيم

«ناتو» لا يعتزم قتال داعش لعدم تلقيه دعوات من سلطات محلية

وكالات

أعلن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي «ناتو»، ينس ستولتنبرغ، أمس، عدم وجود نية للحلف بالقيام مجدداً بعمليات حربية قتالية في أي مكان من العالم من أجل مكافحة الإرهاب.

وفي تأكيد على علاقة باتت مكشوفة مع التنظيم، أبدى مسؤولون في جيش الاحتلال الإسرائيلي واستخباراته انزعاجهم من التصعيد الكلامي الذي اعتمده الرئيس الأميركي دونالد ترامب ضد داعش خلال زيارته «إسرائيل».

وتحدث ستولتنبرغ، خلال مؤتمر صحفي عشية انعقاد قمة الحلف في العاصمة البلجيكية بروكسل، ووصفها بـ«القصيرة ولكن الهامة»، وفق ما نقلت وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء.

ويرى الحلف، كما أشار أمينه العام، ضرورة الاستفادة من دروس الماضي والتأكيد على أن محاربة الإرهاب تمر بشكل أساسي عبر تعزيز قدرات ورفع كفاءة القوات المحلية في البلدان التي تواجه خطر الإرهاب، و«هذا ما نقوم به في أفغانستان والعراق، ولا طلب أو نقاش حول عمليات حربية هناك»، بحسب كلامه. واستطرد الأمين العام لـ«ناتو» قائلاً وفق ما نقل موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني: «لم نتلقَ دعوة من قبل السلطات المحلية، ولذلك من غير المتوقع تنفيذ مهمات قتالية «في هاتين الدولتين»». وأضاف ستولتنبرغ: إن «العديد من الحلفاء يدعمون انضمام الناتو إلى التحالف لأسباب سياسية وعملية».

ورغم أن الحلف لا يريد الانخراط بعمليات حربية جديدة، إلا أنه على استعداد لزيادة وسائل دعمه لـ«التحالف الدولي» بقيادة واشنطن ضد تنظيم داعش الإرهابي، وفق ما ذكرت الوكالة الإيطالية. ويستبعد قادة الحلف أن تتمخض قمة اليوم في بروكسل عن قرار حول ما إذا كان من المفيد أن يصبح «الناتو» عضواً كاملاً في التحالف الدولي، حيث «هناك أسباب سياسية وعملية تدفع بعض الدول لطرح هذا الأمر، الذي سنستمر في نقاشه في المستقبل»، حسب تعبير ستولتنبرغ.

وحرص الأمين العام للحلف على التأكيد بأن «ناتو يساهم أساساً ويدعم التحالف الدولي في محاربة داعش عبر تزويده بطائرات أواكس للاستطلاع»، مؤكداً على «الاستعداد لبذل المزيد من الجهد في هذا الاتجاه». ومن المقرر، بحسب «آكي» أن يناقش زعماء الحلف موضوعين رئيسيين هما كيفية تعزيز المساهمة في عمل «التحالف الدولي ضد داعش واستعراض الجهود المبذولة من قبل الدول الأعضاء لزيادة موازناتها واستثماراتها الدفاعية والعسكرية لتصل إلى ٢ بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي».

وأضافت «آكي»: إنه «يبدو أن هناك رغبة لدى منظمي القمة وقادة دول الحلف في الحد من عمق وطول مدة النقاش الذي سيدور غداً بحضور الرئيس الأميركي دونالد ترامب، والاكتفاء بمداخلات سريعة لا تحتاج لكثير من التفاصيل التقنية وذلك تفادياً لأي تصرفات أو تصريحات غير محسوبة من قبل الأخير». واعتبر الأمين العام لـ«ناتو»، أن «قمة الغد «الخميس» سترسل رسالة قوية للعالم مفادها أن دول الناتو موحدة وتعمل بشكل منسق لحفظ الأمن والسلام كما أنه مؤسسة قادرة على التأقلم مع عالم متغير». في سياق متصل، كشفت مجلة «بوليتيكو» الأميركية في مقال لمراسلها برايان بيندر حمل عنوان «ضباط إسرائيليون يقولون.. انتم ترتكبون خطأ بحق داعش»، وفق ما نقلت وكالة «سانا»، أن ترامب الذي أطلق التوعدات الصاخبة بتدمير تنظيم داعش ومحوه تماما تلقى بهذا الشأن رد فعل معاكسا لما كان يتوقع سماعه في إسرائيل.. فقد أطلق ضباط رفيعو المستوى من الاستخبارات والجيش الإسرائيلي التحذيرات مدعين أن إستراتيجية أميركية تستهدف داعش في سورية والعراق «قد تزيد الأمور سوءاً».

قولاً واحداً

لا بديل عن قفاز التحدي

عبد المنعم علي عيسى

قبيل أن يقرع جرس جنيف معلناً انطلاق الجولة السادسة من المفاوضات السورية السورية ما بين السادس عشر والعشرين من الشهر الجاري كان من الواضح أن وقائع التسوية السورية لا تزال في طور استكمال شروطها فعدم انخراط الأميركان المباشر في المفاوضات أسوة بما فعلوه في جنيف ٢ وجنيف٣ «على حين انكفؤا في الجولات الرابعة والخامسة والسادسة» لا يمكن تفسيره إلا انطلاقاً من أن عناصر الصفقة الأميركية الروسية التي تربط الأزمات الثلاث العالقة «سورية- أوكرانيا- الدرع الصاروخية» لم تبلغ بعد مرحلة اكتمال النضج ولذا فقد رأينا الأميركان يوكلون للروس الذين يلعبون اليوم دور رأس حربتهم في المنطقة أمر إدارة تلك المفاوضات وعليه فقد كان من الطبيعي وفق هذه السياقات أن تكون الآمال المعقودة على تلك الجولة ضعيفة أي أن هذه الأخيرة كانت اشبه بـ«أداء واجب» لكي لا يقال أن مسار جنيف متوقف أو أن عربته قد وصلت إلى «كحلون» التي تتعطل فيها العربات عادة.

لكن على الرغم من قصر هذه الجولة إلا أنه كان من الممكن لحظ أن ثمة تغيير حاصل في أداء المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا الذي بدا وكأنه قد استطاع تحسين العديد من أدوات «الشغل» لديه أو أنه استطاع أن يوجد تراجم ناجحة للإيماءات التي تأتيه مشفرة عبر القنوات الروسية أو الأميركية ولربما شكل تحسين الموقع بالنسبة إليه عاملاً حاسماً نحو حالة التغيير الحاصلة وبمعنى آخر فإن اندفاعة دي ميستورا الجديدة يمكن قراءتها على أنها مسعى يحاول من خلاله أن يكون مقبولاً من جميع الأطراف فالحيادية كان قد غادرها منذ زمن أو هي غادرته لأنه لا يريدها فعلاً وهناك الكثير من المواقف والتصريحات التي تؤكد ذلك وفي خلالها كانت تظهر أيضاً استعداد المبعوث الأممي لأن يكون حصان طروادة أميركي قادر على إحداث اختراق في الدفاعات السورية إذا ما توفر له الدعم والغطاء اللازمان لذلك.

خصصت أيام جنيف الأربعة في أغلبيتها كما هو معلن للبحث في موضوع الدستور الذي يمكن اعتماده للمرحلة المقبلة انطلاقاً من أنه يمثل نقطة تلاق لا نقطة افتراق وبمعنى آخر أن هذه السلة يمكن أن تكون أقل تفجيراً من باقي السلال الثلاثة وما يمكن استشرافه هنا من مجمل المعلومات الشحيحة المتوافرة هو أن ثمة إصراراً دولياً على فرض دستور خارجي على السوريين بعيداً عن ما تتطلبه الحالة السورية الراهنة أو تطلعات السوريين أنفسهم وعلى الرغم من المعارضة الشديدة التي أبداها كل من الوفدين الحكومي والمعارض إلا أن ذلك لم يؤد كما يبدو إلى كبح جماح ذلك الإصرار الخارجي بل ولربما كان ذلك يدفع نحو المزيد من تمسك هؤلاء به انطلاقاً من أن الفوارق في طروحات الطرفين تبدو هائلة أو من المستحيل مقاربتها عبر أسلوب التعديل أو الترميم والخطير في الموضوع أن ذلك الإصرار يترافق مع خطاب خارجي يروج لفكرة أن هذه الخطوة هي مؤقتة وبمعنى أن الدستور المفروض خارجياً هو مؤقت ريثما يستطيع السوريون إنتاج آخر بديل له وهو قول لا يبدو واقعياً بمعنى أنه يهدف إلى تمرير ما يراد تمريره لأن التوافق ما بعد فرض الدستور قد لا يكون بالضرورة متاحاً من جديد أو أقله في المراحل القريبة المقبلة فها هم اللبنانيون اللذين فرض عليهم اتفاق الطائف ١٩٨٩ يبدون اليوم عاجزين عن التوافق على قانون انتخاب على الرغم من مرور ٢٩ سنة على الطائف ناهيك عن وجود محاذير من الصعب التنبؤ بها أو بما يمكن أن تؤدي إليه فبنود الدستور سابق الذكر ستكون انعكاساً للمناهل التي خرجت منها وهي بالتأكيد لا تستطيع مقاربة الحيثيات السورية الدقيقة فأهل موسكو «مثلاً» ليسوا أدرى بشعاب دمشق.

تبقى هناك الخيارات المطروحة أمام السوريين للتصدي لهكذا مشروع وهي لا تبدو كثيرة بل ولربما يمكن القول إنها في أضيق حالاتها فالشروط الموضوعية اللازمة لنجاح مشروع التصدي لا تبدو متوافرة فهي في حدودها الدنيا تفترض وجود حد أدنى من التوافق بين السوريين على أمر بديل يمكن أن يوضع في مواجهة ما سيفرض عليه أو يكون بمثابة قفاز تحد يرمى بوجه خارج اختار أن يمارس دور المطرقة.

الشرق الأوسط على خطا أفكار كيسنجر

مازن جبور

الرئيس الأميركي دونالد ترامب لا يطيق القراءة أو أنه ميال للقوة، هذا ما يمكن استنباطه من إطلالة ثعلب السياسة الدولية هنري كيسنجر في البيت الأبيض، جالساً إلى جانب ترامب، الأمر الذي يعطي تفسيرات لطبيعة السياسة التي سينتهجها، ويضعنا أمام قراءات لطبيعة السلوك الأميركي في المرحلة القادمة، والتي تبدو قائمة على القوة مع مراضاة الفاعلين الدوليين الرئيسيين في أقاليمهم، ويحيلنا إلى احتمالية أن رجل الأعمال ترامب لا يحب أن يقرأ فاستعان بالسمع من ذوي الاختصاص علهم يقدمون له المختصر المفيد.

في كتابه الأخير «النظام العالمي»، يحاول كيسنجر، أن يقدم قراءة عميقة لمستقبل العالم، ويناقش دور الولايات المتحدة في تشكيل النظام العالمي الجديد، ويعبر عن مخاوفه من الفوضى التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط وتأثيرها على استقرار العالم وأمنه، ويعتقد أن هذا الخطر ناشئ عن انهيار الدول، التي لم تعد قادرة على فرض هيبتها على أراضيها وظهور قُوى، بخلاف الدول، تقوم بفرض هيمنتها وسلطتها على مناطق معينة، ويرى أن خريطة «الجهاديين» تمتد على مساحات كبيرة من العالم الإسلامي، من العراق وسورية إلى أفغانستان واليمن والصومال وليبيا ومالي، ويعتقد أنه مع سقوط حائط برلين، وانهيار الاتحاد السوفييتي، ونهاية الحزب الشيوعي الروسي، صار العالم من دون نظام مستقر، ولهذا لا بد من نظام عالمي جديد يكون شراكة بين الولايات المتحدة والصين.

في وقت سابق، كشفت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية، أن كيسنجر يستعد للعب دور الوسيط بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره ترامب، وفق خطة تقضي أن تقبل الولايات المتحدة عودة شبه جزيرة القرم إلى روسيا، مقابل تسوية الوضع في شرق أوكرانيا، حيث يرى كيسنجر أن تعزيز قدر أكبر من التوازن في القوى بين الولايات المتحدة وروسيا من شأنه أن يحسن الاستقرار العالمي.

وبحسب الصحيفة، فقد أعرب ترامب عن معارضته لعودة القرم إلى روسيا، قائلاً: «هذا لا ينبغي أن يحدث أبدا»، إلا أنه في آب الماضي قال لأحد الصحفيين الأميركيين: «إن الناس في شبه جزيرة القرم، حسبما سمعت، يفضلون أن يكونوا مع روسيا».

يمكن استخلاص نتائج رئيسية من الرؤية الكيسنجرية السابقة، يتم على أساسها تفسير مجموعة من المتغيرات في العلاقات الدولية انطلاقاً من رفض واشنطن لفرض مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى عقوبات جديدة على موسكو، وصولاً إلى الارتياح الذي أبداه ترامب بعد زيارة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى أميركا، واللافت في هذه الزيارة أن ترامب استدعى كيسنجر إلى البيت الأبيض بعد الزيارة وظهر في الإعلام يجلس إلى جانبه، وربما كان قد سبق زيارة لافروف هذه، لقاءات سرية بين ترامب وكيسنجر، وأن الارتياح الذي أبداه ترامب بعيد الزيارة ناتج عن تبنيه للرؤية الكيسنجرية فيما يخص العلاقات مع موسكو.

يبدو أن الاستجابة الروسية للتقارب الأميركي جاءت عبر مجموعة من الأحداث المتتابعة التي انعكست في مجريات الحدث السوري، بدءاً من العودة إلى العمل بمذكرة تفادي وقوع الحوادث في الأجواء السورية، وصولا إلى مذكرة إنشاء «مناطق تخفيف التصعيد» التي تسعى لمحاكاة مشروع «المناطق الآمنة» الذي أعلن عنه ترامب سابقاً، وانتهاء بالبرود الروسي في التعاطي مع التحركات الأميركية من جنوب سورية إلى شرقها.

الرئيس الأميركي دونالد ترامب ملتقياً هنري كيسنجر في البيت الأبيض (رويترز-أرشيف)

وفي فهم كيسنجر للوجود الإرهابي في منطقة الشرق الأوسط، فإنه يعتبر «الجهاد وسيلة»، وهنا يتضح أنه لا يميز بين تنظيمي داعش وجبهة النصرة الإرهابيين، وبين الأمة الإسلامية عبر التاريخ، فهي تختزل بالنسبة له بكلا التنظيمين.

إن السياسة الخارجيّة للدول العربية، وللمنظمّات الإسلاميّة، تتقرّر بناء على مصالح الراعي الإقليمي والعالمي، ومصالح السلالة الحاكمة، ومتطلّبات الصراع بين الدول في الإقليم، إلا أن صناعة القرار الخليجي عموماً تعتمد على مجموعة من الإيديولوجيّات والأحلام الدينيّة الخطيرة، وبالتالي، فإن صناعة القرار في السياسة الخارجيّة الأميركيّة تعتمد على مبادئ ومصالح خالصة أساسها «واقعي» أي قائم وفق معادلة «مصلحة-قوة»، وهي على آلية صناعة القرار الخليجي السابقة، ومن هنا يمكن النظر إلى الأحداث التي تعصف بالدول العربية اليوم كجانب من السياسة الخارجيّة الأميركيّة، أي إن أميركا ارتأت مع حليفتها «إسرائيل» أن توعزا إلى النظام السعودي بإشعال الفتنة وتكثيف التحريض على الشيعة خصوصاً بعد حرب تمّوز، من أجل تحوير أنظار العالم العربي عن العداء الشعبي العارم ضد العدو الإسرائيلي.

وفي الإطار السابق، وفي تناوله للوضع السعودي، يعبّر كيسنجر عن الرأي الإسرائيلي السائد بالحفاظ على النظام السعودي، حيث لم تعد السعوديّة تعني النفط فقط لأميركا، بل باتت تعني الحليف الإستراتيجي الثاني الذي لا يقبل الحليف الأول، أي إسرائيل، بالتخلّي عنه.

كيسنجر الحائز على جائزة نوبل، يهودي الأصل، ويعتبر مهندس السياسة الخارجية الأميركية في عهد إدارتي كل من الرئيسين ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد، في الفترة ١٩٧٣-١٩٧٧، عدا كونه مستشاراً في السياسة الخارجية في إدارتي كل من الرئيسين كينيدي وجونسون، كما شغل منصب مستشار الرئيس ريتشارد نيكسون لشؤون الأمن القومي في الفترة ١٩٦٩ وحتى ١٩٧٣، وبقي حضور كيسنجر مستمراً في عهد رونالد ريغان وجورج بوش الابن.

أما على صعيد الشرق الأوسط والعلاقات العربية الأميركية، فقد عرف كيسنجر بدوره المؤثر على صعيد الصراع العربي الإسرائيلي، من خلال جولاته المكوكية في المنطقة في أعقاب حرب تشرين، في إطار سياسته المعروفة بسياسة «الخطوة خطوة»، والتي أفضت إلى التوصل إلى اتفاقيات الفصل بين القوات الإسرائيلية من جهة والسورية والمصرية من جهة أخرى.

كذلك يعد الطباخ المحترف لإشعال الحرب العراقية الإيرانية من خلال النفخ بنظام صدام ومحاصرة إيران وتهويل الثورة الإيرانية كخطر شيعي على المنطقة السنية المتمثلة بالبلدان الخليجية الغنية بالنفط، فأخذ أموالهم ليمول بها صدام ليضرب طهران في حرب نتيجتها الرئيسية استهلاك للقوى والموارد ومزيد من الفقر والعجز الاقتصادي.

كيسنجر معد للعمل باتجاه الشرق الأوسط، ويبدو اليوم أنه عاد إلى عمله بقوة في ملفات المنطقة عبر تأثيره الكبير على إدارة البيت الأبيض الجديدة، فبدأت تنتصح بنصائحه، فثعلب السياسة الذي يرى أن الدبلوماسية تأتي بعد الحرب، من خلال إصراره على التطبيق الفعلي والحرفي للمبدأ الواقعي عبر استخدام القوة الضاربة والدخول عميقاً في الأزمات، نصح ترامب خلال حوار له مع مجلة «أتلانتيك» الأميركية، أن «يظهر أنه على دراية تامة بالتحديات المعروفة للجميع، وأن يظهر أنه يتابع نتيجة تطوراتها»، وهو ما يحاول فعله ترامب، فقدم إلى الشرق الأوسط وقبض ثمن حماية دول الخليج العربي بعد أن نفخ كثيراً لهم في بالون المارد الإيراني، إلا أن الخطوة الأهم والتي ينتظر الكشف عن تفاصيلها، من سيجعل ترامب يحل مكان صدام ليحارب إيران بدلاً من دول الخليج.

تظهر القمة «الإسلامية العربية الأميركية» التي عقدت في الرياض أنها بداية لتشكيل ذراع جديد لحلف شمال الأطلسي «الناتو» في المنطقة، من خلال ما سمي إعلامياً بـ«الناتو الإسلامي»، تلج به واشنطن إلى المنطقة، ولعل مسرحية القمة حيث التقى قبيل انعقادها ترامب بكل من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والملك الأردني عبدالله الثاني وأمير قطر تميم بن حمد، وكان هؤلاء الثلاثة المتحدثين الرئيسيين في القمة، يعطي مدلولات حول طبيعتها وطبيعة المشاركين فيها، التي ستكون فقط استهلاكاً للقوى والموارد ومزيداً من الفقر والعجز الاقتصادي.

شكر على تعزية

أبناء الفقيد: العقيد المتقاعد عبد اللطيف والعميد المتقاعد حيدر والمهندس إبراهيم والعميد الركن رمضان ومحمود ومنصور والزميل علي قاسم رئيس تحرير صحيفة الثورة.
بنات الفقيد: فاطمة وانتصار وغصون قاسم.
أصهار الفقيد: شريف قاسم ومحمد عروس وفادي ميهوب.
وعموم آل قاسم وأقرباؤهم وأنسباؤهم في قرية حدادة بمنطقة القدموس ومحافظة طرطوس واللاذقية وحماة يشكرون كل من تفضل بمواساتهم بفقيدهم وعميد أسرتهم المرحوم:

كامل حسن قاسم «أبو العبد»

سواء بالحضور شخصياً أو هاتفياً أو برقياً ويخصون بالشكر:
الأمين القطري المساعد لحزب البعث المهندس هلال الهلال.
رئيس الحكومة المهندس عماد خميس.
نائب رئيس الجبهة الوطنية التقدمية الأستاذ عمران الزعبي.
السيدين عضوي القيادة القطرية لحزب البعث الدكتور محسن بلال والدكتور مهدي دخل الله.
السيد صفوان قدسي الأمين العام لحزب الاتحاد الاشتراكي.
الدكتور محمد مصطفى ميرو رئيس اللجنة الشعبية لدعم الانتفاضة ومقاومة المشروع الصهيوني.
السادة أعضاء القيادة القطرية السابقين.
السادة وزراء الاعلام والتربية والكهرباء والنفط والنقل والإدارة المحلية وأمين عام مجلس الوزراء.
الدكتور فيصل المقداد نائب وزير الخارجية والمغتربين.
السادة محافظي حمص وريف دمشق واللاذقية وطرطوس.
السادة ضباط الجيش العربي السوري وقوى الأمن الداخلي.
عضوي قيادة فرع طرطوس لحزب البعث السيدين نديم حسين وجميل الجابري.
السادة المديرين والفعاليات الاجتماعية والأهلية في محافظة طرطوس والقرى المجاورة في ريف القدموس والقوى الوطنية والمجتمعية والحزبية والأصدقاء.
الزملاء رئيس وأعضاء اتحاد الصحفيين ومديري المؤسسات الاعلامية ورؤساء التحرير و الزملاء الاعلاميين والصحفيين وجميع العاملين في المؤسسات الاعلامية.
والذين كان لمواساتهم عميق الأثر في تخفيف ألم المصاب

للفقيد الرحمة ولكم طول البقاء